اختيـار الكتب المنـاسبة

تمثل مرحلة الطفولة المتأخرة أفضل سن لاكتساب المعرفة والقيم والأخلاقيات التي تبقى مع الطفل حتى بلوغه سن الرشد، ولذلك تشكل قراءات الطفل في هذه المرحلة مصدراً مهماً للقيم والمبادئ.

والطفل في هذه المرحلة يبدأ بالانتقال من مرحلة القصص الخيالية والحكايات الخرافية إلى مرحلة القصص الواقعية لزيادة إدراكه للواقع من حوله.

ولإعجاب الطفل في هذه الفترة بالأبطال والمغامرين، فإن القصص المناسبة هي قصص المغامرات والرحلات والاستكشافات الجغرافية والقصص البوليسية، على أن تتوفر لهذه القصص دوافع شريفة وغايات فاضلة، ليخرج الطفل منها بانطباعات صحيحة تدفعه إلى حب الخير، وتنفره من الشر. وللربط بين رغبة الطفل في قراءة كتب البطولات وميله إلى الأدب الواقعي فإن قصص التاريخ الإسلامي تمثل نبعاً لا ينضب، مثل: قصص الصحابة وقصص الفاتحين كطارق بن زياد وصلاح الدين الأيوبي، كما أن خير سيرة يستطيع الطفل قراءتها في هذا السن هي السيرة النبوية لاسيما وأن الكتّاب المسلمين قدموها بإطار مبسط يتناسب مع أطفال هذه المرحلة.

ويميل الطفل في هذا السن بجانب القصص إلى الكتب التي تزيد معلوماته عن العالم من حوله فنجده يقرأ عن الحيوانات والكائنات الغريبة والبلدان والشعوب الأخرى.

كما يحب الطفل ممارسة التجارب العلمية البسيطة وصنع بعض الأجهزة وأعمال النجارة والأعمال الفنية لذا يجب توفير كتب الهوايات والأعمال اليدوية للأطفال.

وتمثل هذه المرحلة تباين الاختلافات بين البنين والبنات في لعبهم واهتماماتهم فحين نجد أن الأولاد يفرحون بقصص البطولات تميل البنات إلى القصص التي تصف الحياة المنزلية وتتعرض للأمور العائلية، بالإضافة إلى القصص الدينية والقصص الزاخرة بالعواطف والانفعالات وبخاصة في نهاية هذه المرحلة التي تسبق البنات فيها البنين إلى الدخول في مرحلة المراهقة، ونجد أن من أكثر القصص جذباً للبنات تلك التي تدور حول الصداقة حيث تمثل صداقات البنات في هذه السن محوراً مهماً في حياتهن.

وطفل هذه المرحلة يبدأ المداومة والمحافظة على أداء فروض دينه من صلاة وصوم فيستحسن تزويده بالكتب المعينة له على ذلك واغتنام هذا السن لتحفيظه القرآن والأحاديث التي تنمي فيه حب الفضيلة والخير وتطبعه على السلوك الإسلامي الراقي في التعامل.

وأخيراً:

إن أطفال هذه المرحلة يودعون الطفولة ليدخلوا مرحلة المراهقة والبلوغ فيستحسن عدم التبسيط في اختيار الكتب وتقديم كتب تحوي تحدياً لعقول الأطفال وتحفزهم على التفكير فيما قرأوه، وقد يجد الأهالي أن بعض الأطفال يرغب في مطالعة كتب الكبار ولا بأس في ذلك وخصوصاً كتب التاريخ الإسلامي والموسوعات العلمية وكتب الجغرافية، على ألا يحاول الأهل الضغط على الأطفال لقراءة كتب تفوق مستوياتهم وإنما عليهم تقديم ما يتناسب معهم ويطور مداركهم.